هوية الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٤) لشهر جمادى الآخرة سنة ١٤٣٧هـ

لماذا الأحكام الشرعية

نصائح المرجعية

قصص فيها عِبرة

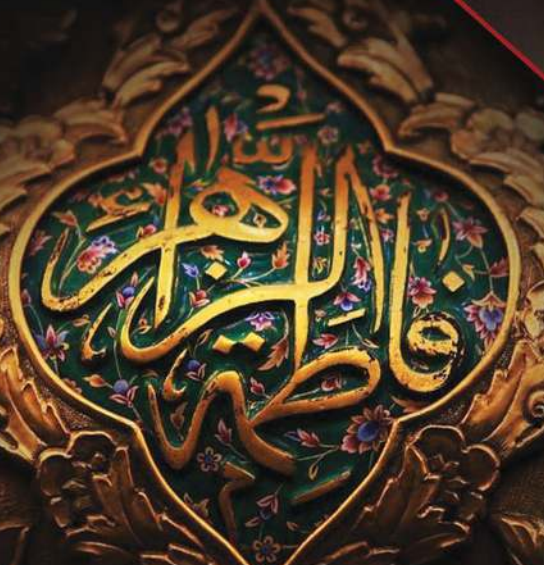

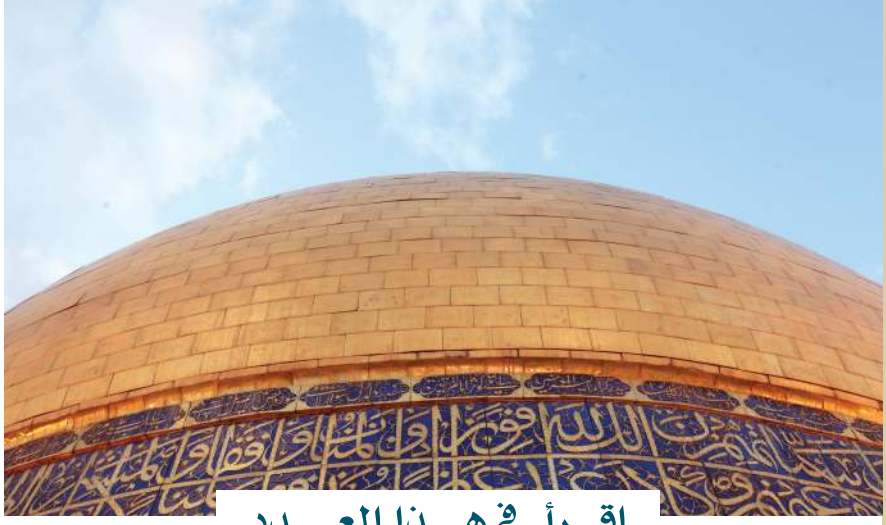

إقــرأ في هــذا العــدد

لماذا الأحكام الشرعية ٦

قصص فيها عبر ٨

الزواج ١٠

نصائح سماحة السيد السيستاني دام ظله للشباب المؤمن ١٣

الإيثار ٢٠

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
يوسـف الموسـوي

هيأة التحرير
يوسف الموسوي
محمد الشريفي
محمد رضا الدجيلي
هاني الكناني
جميل البزوني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

الهجرة الى أين ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

النساء آية ١٠٠

الهجرة مفهوم تؤلفه ثلاثةُ أجزاء, وهي: الشخص المهاجر, ونقطة بداية الهجرة ، ونقطة نهاية الهجرة, وعلى أساس نقطتي البداية والنهاية تكتسب الهجرة صفة الحسن والقبح, بمعنى أن الهجرة إذا كانت من الأدنى الى الأعلى فهي هجرة حسنة، وإذا كانت من الأعلى الى الأدنى فهي هجرة قبيحة, وهكذا يكون الميزان والقياس.

وقد سارت المجتمعات والأفراد كافة على هذا الأمر، فهذا يسافر إلى بلاد تتوفر فيها فرص المعيشة, بعد فقدانها في البلاد الأولى, وهذا يسافر لطلب العلم لتعسُّر وسائله في البلد الأول وهكذا, وهذه الهجرة هي من النوع الممدوح التي لا ينتقدها عاقل ذو لب وهي التي تقوم على ربح وتحصيل أمر لا يتيسّر تحصيله في البلد الأول.

لكننا نلاحظ بعد تطور الحياة والإنفجارات الإقتصادية والصناعية والإجتماعية, نرى البعض يتجاهل هذا الميزان للهجرة وصار الإنتقال من وإلى عبارة عن واقع ناتج عن الترف أو الفقر الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي, الأمر الذي يربك التفكير بالعواقب ويخرج الفرد عن قواعد العقلاء في رسم الحركات الإنسانية التي تتطلبها حياة الإنسان.

وأقرب مثال على ذلك الهجرة العشوائية التي حدثت أخيراً للمسلمين, والتي ربط المهاجرون أسبابها بالأوضاع السياسية والأمنية التي تمر بها بلادهم.... ونحن نسلّم وندرك الوضع المرتبك لحياة المسلمين في بلدانهم اليوم, لكن في الوقت نفسه نسأل أخوتنا المهاجرين: هل الحياة لدى المسلمين قائمة على الوضع الأمني أو السياسي فقط؟ بل هل هما أهم جوانب الحياة؟ وإذا كان الجواب : نعم, هل تجزمون أنكم سوف تهاجرون الى وضع أفضل؟ لكي توصف هجرتكم بالحسن والصحة؟ هب أنكم هجرتم سياسات بلادكم الفاشلة وتداعياتها, فهل عاداتكم وتقاليدكم فاشلة أيضاً؟

هل استحسنتم من البلاد التي تهاجرون إليها كل الحياة؟ الدين؟ الأخلاق؟ الشرف؟

هل عرضتم هجرتكم على قرآنكم؟

إنكم في الواقع تهاجرون الى عالم أقل ما يقال عنه إنّه مجهول, لا يعلم أحد هل ستكونون أفضل منكم في بلادكم أم لا, فهل مثل هذه الهجرة توصف بالحسن؟ أم بالقبح؟

قطاف

مدير التحرير

مَن هجر دارَه ... هجرَ مقدارَه

في صحن الرز , وبين صوت الملعقة في قدح الشاي، أسمع أنفاس جميع عائلتي تنبض حياةً وحيوية.

المهد الأوّل قريةٌ صغيرة في العراق, قريةٌ ملامحها تتغيّر من وقت لآخر، كما تتغير ألوان وجوه أهلها حسب الحوادث , وبعد هجرتنا صرت - في ذاكرتي - أحصي المصاطب الشاهدة على البيوت المهدّمة من حولها، تلك المصاطب التي رسم الخيال لها عيون دامعة, كنت أرسمُ الطريق الترابيّ المتعرّج المؤدّي لبيت جاري الذي جاور ربه ، بتهمة طيب القلب, جيراننا عشرون أسرة، عشرون كوخا من الخشب، مصابيحها الشمس في النهار, وأضواؤها براءة اللإنسان في الليل, والمحظوظ منهم فهو من اشترى - مولدة الكهرباء - ليسمع هو وعائلته أخبار هذه الأيام المظلمة علّه يجد نقطة أمل تلوح من بعيد.

شارع ونهرٌ صغير كانا يفصلان بين قريتنا وبين (المستوطنة) التي اغتصبها داعش، وهما في الواقع يفصلان بين عالمين بل بين عصريّن متباعدين، ولا أتوهم عندما أقول أنها مستوطنة, فهي مستوطنة اعترف بها الصديق والعدو، وقريتنا مصنّفة بحسب سياسة هذه المستوطنة ضمن قائمة المرتدين, لذا فهي غير معترف بها كقرية إنسانية، وهي بحسب هذا التصنيف محرومة من البناء الإنساني وكهرباء الرحمة وماء وخدمات العفو, نعم .. فيها محطّة الباص القديمة اليتيمة التي تربطنا بالعالم المتحضّر, بالمدن المجاورة , وهي الشاهد الثاني على قريتنا الوادعة القابعة تحت ركام القتل والذبح والتشريد والتهجير.

أوامر الإخلاء لم تتوقّف يوما كما لم تتوقف مناهج التضييق، هدموا بيتا تجرّأ خالي أن يبنيه في أرضه، صادروا قطيع الشياه أكثر من مرة، والإنسان وحيد بين كرّ وفرّ, تنتهي بهم غالباً إلى الدار الأخرى.

والذي حالفه الحظ خسر كل شيء وبقيت روحه في أرجاء جسده تجمع الألم ... نعم هكذا هُجّرنا مِن قريتنا بهدوء وصمت، توزّعنا لاجئين في قرى وبلدات المنطقة.

إنه يشمّ الريح

الشيخ هاني الكناني

ورد في التاريخ ان السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت جالسة عند أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله إذ استأذن عليها ابن أم مكتوم، وكان رجلاً أعمى، قد فقد بصره، وقبل ان يدخل على النبي صلى الله عليه وآله قامت السيدة الزهراء عليها السلام وغادرت الغرفة، وعندما انصرف ابن أم مكتوم عادت السيدة فاطمة عليها السلام لتدخل على أبيها مرة ثانية، وهناك سألها النبي صلى الله عليه وآله عن سبب خروجها من الغرفة؟ مع العلم ان ابن أم مكتوم لا يبصر شيئاً! سألها النبي صلى الله عليه وآله عن السبب وهو يعلم ذلك لكي تجيب على هذا السؤال، ويكتب التاريخ هذا الحوار الإيماني، ليبقى مثلاً رائعاً طوال الحياة، فقالت عليها السلام: «إن كان لا يراني فإنني أراه، وهو يشم الريح» أي يشم رائحة المرأة فأعجب النبي صلى الله عليه وآله بهذا الجواب الذي يتفجر عفةً وشرفاً من ابنته الحكيمة ولم يعاتبها على هذا الالتزام الشديد بل شجعها وأيدها وقال لها: «أشهد أنّك بضعةٌ مِنّي». مستدرك الوسائل ج١٤ ص٢٨٩

نعم لم تبق مولاتنا الزهراء عليها السلام في محضر رجلٍ أعمى وعلّلت ذلك (إنه يشم الريح) وأمضى النبي صلى الله عليه وآله ذلك الفعل وذلك التعليل حينما قال (إن فاطمة بضعة مني)، أي: كلامها كلامي وأخلاقها أخلاقي، وكل صفة فيها هي عين صفتي.

ويبدو أن في زماننا هذا أن الرجال قد فقدوا حاسة الشم، إذ ربما على نظرية (دارون) أن هذه الحاسة تطوّرت وتكيّفت فاضمحلّت فصارت المرأة لا تنفك تخالط الرجال بشتى الأعذار، وتحاورهم بحجة أنها محجبة ولا تتأثر بالرجال ولا يتأثرون بها!!

وربما تنهال علينا تلك الدعوات البائسة التي سمعناها مراراً وتكراراً من أفواه بعض العلمانيين، أو ممن تأثر بثقافة الغرب وأجواء الحريات الواسعة، وهي إباحة الاختلاط في الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية كي يصل الجنسان إلى حدِّ الإشباع، وتبتذل تلك النظرات والعلاقات، عندها يضمحل ذلك التحسس المخيف! وهل الأمر بهذه السهولة؟ ثم أين ذهبت تلك الإحصائيات المرعبة للجرائم الاخلاقية جراء الإختلاط بين الجنسين في العمل والدراسة وفي أمهات الدول الداعية الى ذلك؟!

فينبغي الرجوع الى ديننا والتمسّك بتعاليمه والتي منها عفة البطن والفرج وغض البصر عن الحرام.

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ❖ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)

سورة النور ٢٩-٣٠

لماذا الأحكام الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتقد الإمامية أن الله تعالى شرّع الأحكام الواجبات والمحرمات وغيرهما طبقا لمصالح العباد في نفس أفعالهم ، فما فيه المصلحة الملزمة جعله واجباً ، وما فيه المفسدة البالغة نهى عنه ، وما فيه مصلحة راجحة ندبنا إليه... وهكذا في باقي الأحكام وهذا موافق لما وصف به نفسه من عدله ولطفه بعباده. كما أنه تعالى جعل لكل حدث وواقعة حكم شرعي ولا يخلو شئ من الأشياء من حكم واقعي لله فيه وعدم علم الإنسان بحكم معين لا يعني أنه غير موجود من الأصل.

والدليل على أنه تعالى يأمر وفق المصلحة وينهى وفق المفسدة هو أنه لو لم يكن كذلك لكان الحكم إما من الظلم أو العبث تعالى عن ذلك ربنا، فلو أمرك أبوك مثلاً بالسفر الى الهند وعندما تسأله لماذا يقول لك لا أدري سافر فقط يعجبني أن تسافر ، فإن لم يكن ثمّة مصلحة في هذا السفر كان الأمر بالسفر عبثياً لهوياً وإن كان في السفر مفسدة كان الأمر به ظلماً. اما اذا كان فيه مصلحة ومنفعة كان الأمر حكيماً معقولاً

وبما أنه من القبيح أن يأمر الله تعالى بما فيه المفسدة أو ينهي عما فيه المصلحة فيثبت أنه أمر بما فيه صلحة ونهى عما فيه مفسدة.

غير أن بعض الفرق من المسلمين يقولون : إن القبيح يكون قبيحاً عندما ينهى الله تعالى عنه وهو قبل صدور النهي ليس قبيحاً وكذا الحسن يكون حسناً عند الأمر به وقبله لا حسن ولا قبيح. فرأيهم ليس في نفس الأفعال مصالح أو مفاسد ذاتية ولا حسن أو قبح في ذات الفعل بل الحكم الشرعي هو الذي يولد القبح والحسن ، وهذا كما ترى قول مخالف للضرورة العقلية ، فهم بهذا جوّزوا أن يفعل الله تعالى القبيح فيأمر بما فيه المفسدة وينهى عما فيه المصلحة.

وهذا القول فيه مجازفة عظيمة وذلك لاستلزامه نسبة الجهل أو العجز إليه سبحانه تعالى علوا كبيرا.

والصحيح ما ذكرناه إنه تعالى لا مصلحة

له ولا منفعة في تكليفنا بالواجبات ونهينا عن فعل المحرمات ، بل المصلحة والمنفعة ترجع لنا في جميع التكاليف ، ولا معنى لنفي المصالح والمفاسد في الأفعال المأمور بها والمنهي عنها فإنه تعالى لا يأمر عبثا ولا ينهى جزافا وهو الغني عن عباده.

وهنا مسألة أخرى ترتبط بهذا الموضوع، وهي مسألة علل هذه الأحكام الشرعية، فثَمّةَ فئة من الناس صارت تحاول أن تعرفَ أسباب التشريع، وهذه الفكرة تولدت في السنين الأخيرة بعد أن تخللت أفكار الحداثة الى المجتمع المسلم، بعنوان العلم تارة، وبعنوان التطور تارة، وبعنوان الإنفتاح وحوار الثقافات تارة أخرى. المهم صارت النتيجة أن سار الفكر عند البعض الى منهج العقلانية في الدين، والحكم الشرعي بالخصوص، وهي مسألة خطرة على الفكر الإسلامي، بل تهدد مبادئ الإعتقاد والتجري على الشارع لمقدس، عندما لا يستوعب الذهن البشري فكرة مرتبطة بالحكم الشرعي، أو يعجز عن الحصول على علة لحكم ما، أو يصنع بنفسه علة معارضة ومادة ينقض بها على الأحكام، بتبني مسألة علمية أو اجتماعية يجدها في كتب هذه العلوم.

أقول : إن العلل الحقيقية للأحكام الشرعية من خفايا الأمور على الإنسان - في الغالب - وهذا لا يعني التوقف عن العمل، وتعطيل هذه الأحكام، بسبب عدم الحصول على عللها، إن هذا من همزات الشياطين، بل مقتضى الإيمان والإعتقاد أن الله حكيم، وذاته لا يصدر عنها لعب أو لهو أو عبث، ومقتضى ذلك الإيمان بما قدمنا من أن جميع الأحكام الشرعية من الأوامر والنواهي بجميع مراتبها، مرتبطة بمصالح ومفاسد يعلمها الخبير العليم، وليس بالضرورة أن نعلمها كلها أو بعضها، وليس من الإيمان المناقشة والحوار فيها، والحكم عليها بحكم معين، وإذا حصل مثل هذا للبعض فإنه تجرٍّ على الذات المقدسة تعالى شأنه، لأن الساحة الإلهية المقدسة، ليست ثقافة مقابل ثقافاتنا ولا حضارة مثل حضاراتنا، حتى تخضع أفعالها للنقاش والتحليل والحكم.

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ❖ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾

الشورى(١٢-١٣)

قصص فيها عبرة

لاتنظر الى النصف الفارغ من القدح

كان لدى إمرأة صينية إناءان كبيران تنقل بهما الماء وتحملهما مربوطين بعمود خشبي على كتفيها وكان أحد الإنائين فيه شرخ والإناء الآخر بحالة سليمة ولاينقص منه شيء من الماء وفي كل مرة كان الإناء المشروخ يصل إلى نهاية المطاف من النهر إلى المنزل وفيه نصف كمية الماء فقط ..وإستمر الحال على هذا لمدة سنتين مع السيدة الصينية حيث كانت تصل منزلها بإناء ونصف وبالطبع كان الإناء السليم مزهوا" بعمله الكامل وكان الإناء المشروخ يعاني إحباطا" نفسيا"محتقرا" لضعفه وعجزه عن إتمام ما هو متوقع منه وفي يوم ما وقد اتّسع الخرق على الإناء المشروخ فلم يعد يتحمل ألمه وإحساسه بالمرارة والفشل إنفجر متحدثا" مع سيدته ومالكته قائلا":ـ أنا خَجِلٌ من نفسي لأني عاجز وعندي شرخ فيتسرّب مني الماء على الطريق إلى المنزل أما آن لك أن ترميني في سلة المهملات قال ذلك بحرقة وألم، فإبتسمت له المرأة الصينية وقالت ((ألم تلاحظ الزهور التي على جانب الطريق من ناحيتك وليست على الجانب الآخر؟؟)) أنا أعرف تماما" مقدار الماء الذي تفقده كل يوم ولهذا الغرض غرست البذور على طول الطريق من جهتك حتى ترويها في طريق عودتك للمنزل ثم إني ولمدة سنتين متواصلتين قطفت من هذه الزهور الجميلة الكثير الكثير لأزيّن بها منزلي فلو لم تكن أنت كما أنت ولو لا الشرخ الذي فيك ما كان لي أن أجد كل هذا الجمال يزيّن منزلي وكل هذه العطور تطيّب أجواءه.

الدرس :ـ كل منا لديه نقاط ضعف قد تكون في ظرف ما نقاط قوة وبالتالي قد يصنع ضعفُنا حياتنا بطريقة عجيبة فلينظر كلٌ منا إلى نصف القدح الملآن ولاينظر إلى نصف القدح الفارغ وبقليل من السكّر نجعل من الليمونة الحامضة شرابا "حلوا" نقدّمه لأعز الضيوف بعد أن كانت غير مستساغة.

القنوط يقتل صاحبه

كانت مجموعة من الأرانب مسافرة بين الغابات وفجأة وقع أرنبان في بئر عميقة فتجمع جمهور الأرانب مصغيا" لكبيرة الأرانب التي استحضرت تجارب الأجداد في مثل هذه الظروف وكلها ألم ومرارة على مآسٍ مشابهة لما حدث فصاحت بالأرنبين مشفقة عليهما من طول الألم الذي سيعانيانه: أن حالتكما ميؤوس منها ولا نفع بالمحاولة ولاأمل فيها وفي البدء تجاهل الأرنبان تلك التعليقات اليائسة وحاولا الخروج بكل قوة واستمرت الأرانب بالصياح بهما أن يتوقفا عن المحاولة لأنهما ميتان لا محالة كحال من سبقهما من جنسهما فليموتا بهدوء ....أخيراً انصاع إحدهما لما كانت ترتئيه معظم الأرانب تبعا لكبيرتهن فأصابه اليأس وحلّ به الإرهاق فسقط إلى أسفل البئر ميتا ..ولكن العجيب أن الأرنب الآخر استمر بالقفز بكل نشاط وإصرار وحيوية رغم مطالبة جمهور الأرانب له بوضع حدٍ للألم الذي هو فيه ويستسلم للقضاء كصاحبه ولكنه أخذ يقفز أسرع وأقوى حتى وصل الى بر الأمان وسط دهشة الجميع من إصراره على محاولة النجاة الناجحة عند ذلك سألته الأرانب خصوصا المسنّة من ذوات الخبرة : أتراك لم تكن تسمع كلامنا ؟؟فشرح لهن الموقف كنت لم أسمع بوضوح لإصابة أذني بصممٍ جزئي لذلك كنت أظنّكنّ تشجعنني على محاولة الخروج وإنجاز المهمة الخطيرة طوال الوقت وكلما ارتفعت أصواتكن إزددت إصرارا"

الدرس الأول :ـ رب ضارة نافعة وعسى أن تكرهوا شيئا"وهو خيرٌ لكم

الدرس الثاني: دعونا لانصغي لأصوات الإحباط من قبل الآخرين فالقنوط يقتل صاحبه كما في الرواية العلوية الشريفة

الدرس الثالث: رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة والمهم أن نضع أول خطوة على الطريق ولا نلتفت إلى الوراء.

ضع المصاعب تحت قدميك

د. خالد صالح المنيف

وقع حصان مزارع في بئر جافة وأجهش بالبكاء من شدة الألم وبعد أن إستعصى الإنقاذ على المزارع أقنع نفسه أن الحصان صار هرماً وثمن إخراجه من البئر يقارب ثمن حصان جديد والبئر جافة وقديمة تحتاج إلى ردمٍ وطلب من الناس العون لحل هاتين المشكلتين(مشكلة البئر ومشكلة الحصان) وبدأ الكثير بجمع الأتربة وإلقائها في البئرفأدرك الحصان حقيقة مايجري فأخذ بالصهيل بصوت عالٍ ثم إنقطع صوته فجأةً فنظر إليه المزارع فوجده مشغولاً بهز ظهره كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع مقداراً عن الأرض وهكذا استمر الحال ...حتى اقترب الحصان من فوهة البئر ووصل إلى الأرض بسلام .

الدرس: ومن هنا يمكن أن نستفيد درساً بالغ الأهمية لحياتنا القصيرة وهي أقصرمن أن نقصرها وهو أن الصعوبات كالأحجار من وضعها فوق ظهره كسر ظهره بها ومن وضعها تحت قدميه إرتفع بها.

تزوَّجوا وزوِّجوا

قال أبي: نحن مدعوون لحضور حفلة عقد قران في دار جارنا أبي مصطفى، وعلينا أن نتهيأ في حدود الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم لنشارك جارنا العزيز أفراحه بهذه المناسبة السعيدة.

سألت أبي: عقد قِران مَنْ؟

فردَّ أبي: عقد قِران ابنه مصطفى.

وعندها سألت أبي: ولكن مصطفى ما زال شاباً؟

فأجاب أبي: أحياناً يجب الزواج على الإنسان.

وسألته مستفهماً: هل تقصد أنه يجب شرعاً؟

أجاب أبي: نعم يجب الزواج شرعاً إذا كان الإنسان لا يستطيع تحت ضغط الحاجة أن يمنع نفسه من الوقوع في فعل محرم بسبب عدم زواجه.

قال ذلك أبي وأضاف معقّباً:

إنَّ الزواج عمل محبوب لله عز وجل، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم/٢١، وقال تعالى في موضع آخر من كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا...﴾ الأعراف/١٨٩.

ونقل لنا الإمام الباقر عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «ما بُني في الإسلام أحب إلى الله تعالى من التزويج»، وقال صلى الله عليه وآله: «تزوجوا وزوجوا». الكافي ج٥ ص٣٢٨

ونقلت لنا كتب الحديث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: «تزوجوا فإنَّ التزويج سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنتي فإنَّ من سنتي التزويج». الوسائل ج١٤ ص٣

وهناك غير هذه الأحاديث ما يشير إلى استحباب الزواج وكراهية العزوبية للرجل والمرأة.

سألت أبي مستفهماً ماذا تقصد؟

أجاب أبي: نعم كراهية العزوبية للرجل والمرأة معاً، فهناك من الأحاديث ما يدعو المرأة إلى الزواج ويحث عليه.

فها هو ذا الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله النساء أن يتبتلنَّ ويعطلنَّ أنفسهنَّ من الأزواج». الوسائل ج١٤ ص١١٧

بل أكثر من ذلك فهناك من الأحاديث ما يدعوا إلى تعجيل زواج البنت وعدم تأخيرها، فقد ورد

عن النبي ﷺ قوله : «من بركة المرأة سرعة تزويجها». قوة القلوب ص٤١٨

ثم أضاف أبي : يستحب تقليل المهر ويكره تكثيره.

ماذا تقول يا أبي ؟! يكره تكثير المهر؟

نعم يُكره تكثير المهر ويُستحب تقليله، فها هو ذا رسول الله ﷺ يقول: «أفضل نساء أمتي أصبحهنَّ وجهاً وأقلهنَّ مهراً». من لا يحضره الفقيه ج٣ص٣٨٦

وها هو ذا الإمام الباقر عليه السلام يقول : «تذاكروا الشؤم عند أبي فقال: فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها». الكافي ج٥ص٥٦٨

وقد ورد في الأحاديث الشريفة كذلك:

«من بركة المرأة قلة مهرها، ومن شؤمها كثرة مهرها». من لا يحضره الفقيه ج٣ص٣٦٧

قال ذلك أبي ثم أطرق قليلاً كمن تذكر شيئاً ذا بال وأضاف معززاً حديثه قائلاً:

كما أنَّ المشهور أنّ رسول الله ﷺ زوّج ابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي سيدة نساء العالمين .. زوّجها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على مهرٍ قليلٍ على درع حطيمية.

فقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة عليها السلام على بدل من حديد حطمية وكان سلّحنيها وقال ابعث بها اليها تحللها بها. احقاق الحق ج١٠ص٣٥٣

ووصف لنا الإمام الصادق عليه السلام فراش الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقال : «كان فراش فاطمة اهاب كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه».

الكافي ج٥ص٣٧٨

وما أن قاربت الساعة الخامسة حتى توجهنا أنا وأبي إلى حيث بيت جارنا أبي مصطفى لحضور عقد القِران.

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

غدير الحطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس أحد من المسلمين لم يسمع بدعوة النبي نوح عليه السلام لقومه ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾.سورة نوح(٥-٦)

وكيف أمره بصناعة السفينة ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾. سورة هود٣٧

وأمره تعالى أن يُركب فيها كل من آمن بدعوته ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.سورة هود٤٠

وفعل النبي نوح عليه السلام ما أمره الله تعالى، ونادى ابنه أن يركب السفينة فلم يستجب لأنّه كان لا يؤمن بدعوة أبيه النبي وقال سأصعد على جبل يقيني من الغرق فإنّه لم يسمع نصيحة والده وموعظته، فكانت نهايته الغرق في أمواج الطوفان.

وعندما رأى نوح عليه السلام إبنه تتقاذفه الأمواج ثارت عنده عاطفة الأبوة وتذكر وعد الله في نجاة أهله فدعا الله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾. سورة هود٤٥

فجاء الجواب: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾.سورة هود٤٦

هذا الجواب من الله تعالى يُبرز حقيقة مهمة في مسألة العقائد وهي أنّ الرّباط الديني أسمى من رباط النسب فإنّ الآية تدلّ على أنّ المعتبر في العلاقات حتى على مستوى الأسرة هي قرابة الدين وتأتي قرابة النسب بالمرحلة الثانية ، فإنّه في هذه القصة القرآنية كانت قرابة النسب حاصلة من أقوى الوجوه وهي قرابة من الدرجة الأولى، ولكن لما انتفت وانتقضت قرابة الدين واختلفت العقيدة ألغى الله تعالى قرابة النسب بأبلغ الألفاظ ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾. فإنه انفصل عن أبيه بعمله وإن كان ارتبط به نسباً.

وهذه مسألة مهمة في الجانب الإجتماعي وعلاقته بالجانب الديني فهي تُؤسّس لأصل مهم من الأصول التي تنطلق منه الأخلاق الحسنة والتي تحدد موقف الفرد في علاقاته مع الآخرين، وأنه معيار عقلائي للتفاضل لإعتماده على نوع وصحة الأعمال والسلوك..

وهذا المبدأ طبّقه الإمام الرضا عليه السلام على المؤمنين فقد ذكر في تفسير الأمثل عن علي بن موسى عليه السلام أنّه سأل بعض أصحابه يوماً: كيف يفسر الناس هذه الآية ﴿إنّه عمل غير صالح﴾. فأجابه أحد الحاضرين: إنّهم يعتقدون أن كنعان لم يكن الابن الحقيقي لنوح ، فقال الإمام:

« كلاّ لقد كان ابنه ، ولكن لمّا عصى الله نفاه عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا».عيون اخبار الرضاج٢ص٢٥٨

نصائح

آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

للشباب المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

تحيّة طيبة للمرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله نحن جمعٌ من الشباب الجامعي ومن الذين ينشطون في المجال الاجتماعي، نرجو التفضّل علينا ببعض النصائح التي تنفعنا في هذه الأيّام والتي توضح دور الشباب وماذا يتطلّب منهم لكي يمارسوا دورهم، وغيرها من النصائح التي تنفعهم برأيكم الكريم.

جمعٌ من الشباب الجامعي والناشطين الاجتماعيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أمّا بعد فإنّني أوصي الشباب الأعزاء ـ الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي ـ بثمان وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي:

لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة

الأولى: لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة، فلا يفرّطنّ أحدكم بهذا الاعتقاد بحالٍ بعد أن دلّت عليه الأدلّة الواضحة وقضى به المنهج القويم، فكل كائن في هذا العالم ـ إذا سبر الإنسان أغواره ـ صنع بديع يدلّ على صانع قدير وخالق عظيم، وقد توالت رسائله سبحانه من خلال أنبيائه للتذكير بذلك، وقد أبان فيها عزّ وجل أنّ حقيقة هذه الحياة ـ كما رسمها هو ـ مضمار يبلو فيه عباده أيّهم أحسن عملاً، فمن حجب عنه وجود الله سبحانه والدار الآخرة فقد غاب عنه من الحياة معناها وآفاقها وعاقبتها وأظلمت عليه المسيرة فيها، فليحافظ كلّ واحدٍ منكم على اعتقاده بذلك، وليجعله أعزّ الأشياء لديه كما هو أهمّها، بل يسعى إلى أن يزداد به يقيناً واعتباراً حتّى يكون حاضراً عنده، ينظر إليه بالبصيرة النافذة والرؤية الثاقبة، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

علاج الضعف الديني في النفس

وإذا وجد المرء من نفسه في برهة من عنفوان شبابه ضعفاً في دينٍ مثل تثاقل عن فريضةٍ أو رغبةٍ في ملذّةٍ فلا يقطعن ارتباطه بالله سبحانه وتعالى تماماً، فيصعّب على نفسه سبيل الرجعة، وليعلم أنّ الإنسان إذا تنكّر لأمر الله سبحانه في حالة الشعور بالقوّة والعافية اغتراراً بها فإنّه يؤوب إليه تعالى في مواطن العجز والضعف اضطراراً، فليتأمل حين عنفوانه ـ الذي لا يتجاوز مدّة محدودة ـ في ما هو مقبل عليه من مراحل الضعف والوهن والمرض والشيخوخة.

وإيّاه أن ينزلق إلى التشكيك في المبادئ الثابتة لتوجيه مشروعية ممارساته وسلوكه اقتفاءً لشبهات لم يصبر على متابعة البحث فيها، أو استرسالاً في الاعتماد على أفكارٍ غير ناضجة أو اغتراراً بملذّات هذه الحياة وزبرجها، أو امتعاضاً من استغلال بعضٍ لاسم الدين للمقاصد الشخصيّة، فإنّ الحق لا يقاس بالرجال بل يقاس الرجال بالحق.

الاتّصاف بحسن الخلق

الثانية: الاتّصاف بحسن الخلق، فإنّه جامع للفضائل الكثيرة من الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحلم والصبر وغيرها، وهو بذلك من أهمّ أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وأقرب الناس إلى الله سبحانه وأثقلهم ميزاناً في يومٍ تخفّ فيه الموازين هو أحسنهم أخلاقاً، فليُحسّن أحدكم أخلاقه مع أبويه وأهله وأولاده وأصدقائه وعامّة الناس، فإن

وجد من نفسه قصوراً فلا يهملنّ نفسه بل يحاسبها ويسوقها بالحكمة إلى غايته، فإن وجد تمنّعاً منها فلا ييأس بل يتكلّف الخلق الحسن، فإنّه ما تكلّف امرؤٌ طباع قوم إلاّ كان منهم، وهو في مسعاه هذا أكثر ثواباً عند الله سبحانه ممّن يجد ذلك بطبعه.

السعي في إتقان مهنة وكسب تخصّص

الثالثة : السعي في إتقان مهنة و كسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله، فإنّ فيه بركات كثيرة يشغل به قسماً من وقته، وينفق به على نفسه وعائلته، وينفع به مجتمعه، ويستعين به على فعل الخيرات، ويكتسب به التجارب التي تصقل عقله وتزيد خبرته، ويطيب به ماله، فإنّ المال كلّما كان التعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة، كما أنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ الإنسان الكادح الذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاطل والمهمل ممّن يكون كلاًّ على غيره، أو يقضي أوقاته باللهو واللعب، فلا ينقضينَّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تخصّص فإنّ الله سبحانه جعل في الشباب طاقاتٍ نفسيّةٍ و جسديّةٍ ليكوّن المرء من خلالها رأس مالٍ لحياته، فلا يضيعنّ بالتلهّي والإهمال.

وليهتم كلّ واحدٍ بمهنته وتخصّصه حتى يتقنها، فلا يقولنّ بغير علم ولا يعملنّ على غير خبرة، بل يعتذر فيما لا يستطيعه أو يعلمه أو فليرجع إلى غيره ممن هو أخبر منه، فإنّه أزكى له وأجلب للوثوق به، وليعمل عمله ووظيفته بنَفَسٍ واهتمام، وتذوّقٍ وإقبال، فلا يكون همّه مجرّد جمع المال ولو من غير حلّه، فإنّه لا بركة في المال الحرام، ومن جمع مالاً من غير حلّه لم يأمن من أن يفتح الله عليه من البلاء ما يضطرّ إلى إنفاقه فيه مع مزيد عناءٍ وابتلاء، فلا غنى به للمرء في الدنيا، وهو وبال عليه في الآخرة.

مراعاة اخلاقيات المهنة

وليجعل نفسه ميزاناً بينه وبين غيره فيكون عمله لغيره على نحو ما يعمله لنفسه، ويحبّ أن يعمله له الآخرون، وليحسن كما يحب أن يُحسن الله سبحانه إليه، وليراع أخلاقيات المهنة ولياقاتها، فلا يتشبث بالطرق الوضيعة التي يستحي من أن يعلنها، وليعلم أن العامل والمتخصّص مؤتمن على عمله من قِبَل من يعمل له ويرجع إليه، فليكن ناصحاً له، وليحذرنَّ خيانته من حيث لا يعلم، فإنّ الله تعالى رقيب عليه وناظر إلى عمله، ومستوفٍ منه إن عاجلاً أو آجلاً، وأنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأعمال عند الله سبحانه وأخطرها من حيث العواقب والآثار.

نصيحة الى الاطباء

وليهتمّ الأطباء بين أهل المهن بمزيد اهتمام بهذه النصائح لأنهم يتعاملون مع نفوس الناس وأبدانهم، فليحذرنَّ كل الحذر من تخطّي ما تقدّم فإنّه يؤول إلى سوء العاقبة وإنّ غداً لناظره قريب.

وقد قال سبحانه عزّ من قائل:﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾، وعن النبيّ ﷺ: «إنّ الله تعالى يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

نصيحة الى طلاب العلم الجامعي والاساتذة

وليهتم طلاّب العلم الجامعي والأساتذة فيه بالإحاطة بما يتعلّق بمجال تخصّصهم مما انبثق في سائر المراكز العلمية وخاصّة علم الطب حتّى يكون علمهم ومعالجتهم لما يباشرونه في المستوى المعاصر في مجاله، بل عليهم أن يهتمّوا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة، ولينافسوا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة، وليأنفوا من أن يكونوا مجرّد تلامذة لغيرهم في تعلّمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها، بل يساهموا مساهمة فعّالة في صناعة العلم وتوليده وإنتاجه، كما كان آباؤهم روّاداً فيها وقادةً لها في أزمنة سابقة، وليست أمة أولى من أمة بذلك، وعليكم برعاية القابليّات المتميّزة بين الناشئين والشباب ممّن يمتاز بالنبوغ ويبدو عليه التفوّق والذكاء حتّى إذا كان من الطبقات الضعيفة وأعينوهم مثل إعانتكم لأبنائكم حتّى يبلغوا المبالغ العالية في العلم النافع، فيكتب لكم مثل نتاج عملهم وينتفع به مجتمعكم وخلفكم.

التزام مكارم الأفعال والأخلاق وتجنّب مذامّها

الرابعة : التزام مكارم الأفعال والأخلاق وتجنّب مذامّها، فما من سعادةٍ وخيرٍ إلاّ ومبناها فضيلة، وما من شقاءٍ وشرٍّ ـ عدا ما يختبر الله به عباده ـ إلاّ ومنشؤهُ رذيلة، وقد صدق الله سبحانه إذ قال ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾.

فمن الخصال الفاضلة: المحاسبة للنفس، والعفاف في المظهر وللنظر والسلوك، والصدق في القول، والصلة للأرحام، والأداء للأمانة والوفاء بالعهود والالتزامات، والحزم في الحق، والترفع عن التصرّفات الوضيعة والسلوكيّات السخيفة.

ومن مذامّ الخصال: العصبيّات الممقوتة، والانفعالات السريعة،والملاهي الهابطة، ومراءاة الناس، والإسراف عند الغنى، والاعتداء عند الفقر، والتبرّم عند البلاء، والإساءة إلى الآخرين ولا سيّما الضعفاء، وهدر الأموال، وكفران النعم، والعزّة بالإثم، والإعانة على الظلم والعدوان، وحب المرء أن يُحمد على ما لم يفعله.

الفتيات والعفاف

وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّياً وتضرّراً بالسلبيات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلجن في التعلقات العابرة مما تنقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلاّ في حياة مستقرّة تملك مقوّمات الصلاح والسعادة، وما أوقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها.

الاهتمام بتكوين الأسرة بالزواج و الإنجاب

الخامسة : الاهتمام بتكوين الأسرة بالزواج و الإنجاب من دون تأخير، فإنّ ذلك أنسٌ للإنسان ومتعة،و باعثٌ على الجدّ في العمل، وموجبٌ للوقار والشعور بالمسؤولية، واستثمارٌ للطاقات ليوم الحاجة ووقايةٌ للمرء عن كثيرٍ من المعاني المحظورة والوضيعة حتى ورد أنّ من تزوّج فقد أحرز نصف دينه، وهو قبل ذلك كلّه سنة لازمة من أوكد سنن الحياة وفطرة فطرت النفس عليها، لم يفطم امرؤ نفسه عنها إلاّ وقع في المحاذير وابتلى بالخمول والتكاسل، ولا يخافنّ أحدٌ فيه فقراً فإنّ الله سبحانه جعل في الزواج من أسباب الرزق ما لا يحتسبه المرء في بادئ نظره، وليهتم أحدكم بخلق من يتزوجها ودينها ومنبتها، ولا يبالغنَّ في الاهتمام بالجمال والمظهر والوظيفة فإنّه اغترار سرعان ما ينكشف عنه الغطاء عند ما تفصح له الحياة عن جِدّها واختباراتها، وقد ورد في الحديث التحذير من الزواج بالمرأة لمحض جمالها، وليعلم أنّ من تزوّج امرأة لدينها وخلقها بورك له فيها.

الفتيات بين الوظيفة والاسرة

ولتحذر الفتيات وأولياؤهن من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزواج سنّة أكيدة في الحياة، والوظيفة أشبه بالنوافل والمتمّمات، وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومن غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه الندامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك.

وظيفة اولاياء الامور تجاه البنات

ولا يحلّ لأوليائهنّ عضلهن عن الزواج أو وضع العراقيل أمامه بالأعراف التي لم يلزم الله بها مثل المغالاة في المهور والانتظار لبني الأعمام أو السادات، فإنّ في ذلك مفاسد عظيمة لا يطلعون عليها، وليعلم أنّ الله سبحانه لم يجعل الولاية للآباء على البنات إلاّ للنصح لهن والحرص على صلاحهن و من حبس امرأة لغير صلاحها فقد باء بإثم دائم ما دامت تعاني من آثار صنيعه وفتح على نفسه بذلك باباً من أبواب النيران.

السعي في أعمال البرّ ونفع الناس

السادسة : السعي في أعمال البرّ ونفع الناس ومراعاة الصالح العامّ ولا سيّما ما يتعلّق بشؤون الأيتام والأرامل والمحرومين، فإنّ فيها تنمية للإيمان وتهذيباً للنفس وزكاة لما أوتيه المرء من نعم وخيرات، وفيها سنّ للفضيلة وتعاون على البرّ والتقوى وأداء صامت للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدة لأولياء الأمور على حفظ النظام العام ورعاية المصالح العامة، وموجبٌ لتغيير حال المجتمع إلى الأفضل، فهو بركة في هذه الدنيا ورصيد للآخرة، وإنّ الله سبحانه يحبّ المجتمع المتكافل المتآزر الذي يهتّم المرء فيه بهموم إخوانه وبني نوعه ويحبّ لهم من الخير مثل ما يحبّ لنفسه.

وقد قال عزّ من قائل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾، وقال:﴿ إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾، وقال النبيّ ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه»، وقال أيضاً: «من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها».

أن يُحسن كلّ امرئ ولِيَ شيئاً من شؤون الآخرين أمر ما تولاّه

السابعة : أن يُحسن كلّ امرئ وليَ شيئاً من شؤون الآخرين أمر ما تولاّه، سواء في الأسرة أو في المجتمع، فليُحسن الآباء رعاية أولادهم والأزواج رعاية أهاليهم وليتجنّبوا العنف والقسوة حتّى فيما اقتضى الموقف الحزم رعايةً للحكمة وحفاظاً على الأسرة والمجتمع، فإنّ أساليب الحزم لا تنحصر بالإيذاء الجسدي أو الألفاظ النابية بل هناك أدوات ومناهج تربوية أخرى يجدها من بحث عنها وشاور أهل الخبرة والحكمة بشأنها، بل الأساليب القاسية كثيراً ما تؤدّي إلى عكس المطلوب بتجذّر الحالة التي يراد علاجها وانكسار الشخص الذي يُراد إصلاحه، ولا خير في حزمٍ يقتضي ظُلماً، ولا في علاج لخطأٍ بخطيئة.

نصيحة الى اولاياء الامور بالنصح وعدم الخيانة

ومن ولّي أمراً من أمور المجتمع فليهتمّ به وليكن ناصحاً لهم فيه ولا يخونهم فيما يغيب عنهم من واجباته، فإنّ الله سبحانه متولٍّ لأمورهم وأمره جميعاً و سوف يسأله يوم القيامة سؤالاً حثيثاً، فلا ينفقن أموال الناس في غير حلّها، ولا يقرّرن قراراً في غير جهة النصح لهم، ولا يستغلّن موقعه لتكوين فئة وحزب يتستّر بعضهم على بعضٍ ويتبادلون المنافع المحظورة والأموال المشبوهة، ويزيحون الآخرين عن مواضع يستحقونها أو يمنعون عنهم خدمات يستوجبونها، وليكن عمله لجميع الناس على وجه واحد فلا يجعله سبيلاً للمجازاة على حقوق خاصّة عليه لقرابة أو إحسان أو غير ذلك، فإنّ وفاء الحقوق الخاصّة بالحق العام جور وفساد، فإن ساغ لك ترجيح أحد فعليك بترجيح الضعيف الذي لا حيلة له ولا جهة وراءهُ ولا معين له على أخذ حقّه إلاّ الله سبحانه. ولا يستظهرنّ أحد في توجيه عمله بدين أو مذهب، فإنّ الدين والمذاهب الحقّة قائمة على المبادئ الحقّة من رعاية العدل والإحسان والأمانة وغيرها، وقد قال الله سبحانه: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾، وقال الإمام عليه السلام: «إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن : لنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتِع». فمن بنى على غير ذلك فقد زيّن لنفسه الأماني الزائفة والآمال الكاذبة، وأحقّ الناس بأئمة العدل كالنبيّ صلى الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام، والحسين الشهيد عليه السلام أعملهم بأقوالهم وأتبعهم لسيرتهم، وليلتزم المتولي لأمور الناس بمطالعة رسالة الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر عندما بعثه إلى مصر، فإنّها وصف جامع لمبادئ العدل وأداء الأمانة وهو نافعٌ للولاة ومن دونهم كلٌّ بحسب ما يناسب حاله، وكلّما كان ما تولاّه المرء أوسع كان ذلك له ألزم وآكد.

أن يتحلّى المرء بروح التعلّم وهمّ الازدياد من الحكمة والمعرفة

الثامنة: أن يتحلّى المرء بروح التعلّم وهمّ الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته ومختلف أحواله، فيتأمل أفعاله وسجاياه وآثارها وينظر في الحوادث التي تدور حوله ونتائجها، حتى يزداد في كلّ يوم معرفة وتجربة وفضلاً، فإنّ هذه الحياة مدرسة متعدّدة أبعادها، عميقة أغوارها، لا يستغني المرء فيها عن التزوّد من العلم والمعرفة والخبرة، ففي كلّ فعل وحدث دلالة وعبرة، وفي كلّ واقعة رسالة ومغزى، تفصح لمن تأمّلها عما ينتمي إليه من الظواهر والسنن، وتُمثّل ما يناسبها من العظات والعبر، فلا يستغني المرء فيها عن التزود من العلم والمعرفة والخبرة حتّى يلقى الله سبحانه، وكلّما كان المرء أكثر تبصّراً أغناه ذلك في معرفة الحقائق عن مزيد من التجارب والأخطاء. وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾، وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وقل ربّ زدني علماً﴾.

الأُنس بكتب ثلاثة يتزود منها

وينبغي للمرء أن يأنس بكتبٍ ثلاثة يتزوّد منها بالتأمّل والتفكير

أوّلها وأولاها: القرآن الكريم فهو آخر رسالة من الله سبحانه إلى خلقه وقد أرسلها إليهم ليثير دفائن العقول ويفجّر من خلالها ينابيع الحكمة، ويليّن بها قساوة القلوب، وقد بيّن فيها الحوادث ضرباً للأمثال، فعلى المرء أن لا يترك تلاوة هذا الكتاب على نفسه، يُشعرها أنّه يستمع إلى خطاب الله سبحانه له، فإنّه تعالى أنزل كتابه رسالة منه إلى جميع العالمين.

وثانيها : نهج البلاغة فإنّه على العموم تبيين لمضامين القرآن وإشاراته بأسلوب بليغ يُحفّز في المرء روح التأمل والتفكير والاتّعاظ والحكمة. فلا ينبغي للمرء أن يترك مطالعته كلّما وجد فراغاً أو فرصة، وليشعر نفسه بأنّه ممّن يخطب فيهم الإمام عليه السلام كما يتمنّاه، وليهتمّ برسالته عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام فإنّها جاءت لمثل هذه الغاية.

وثالثها: الصحيفة السجّادية فإنّها تتضمّن أدعية بليغة تستمدّ مضامينها من القرآن الكريم وفيها تعليم لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من توجّهات وهواجس ورؤى وطموح، وبيان لكيفيّة محاسبته لنفسه ونقده لها ومكاشفتها بخباياها وأسرارها، ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق منها.

الخاتمة: في ضرورة الاخذ بهذه الوصايا أو السعي إليها

فهذه ثمان وصايا هي أصول الاستقامة في الحياة وأركانها ، وهي تذكرة ليس إلاّ، إذ يجد المرء عليها نور الحق وضياء الحقيقة وصفاء الفطرة وشواهد العقل وتجارب الحياة قد نبّهت عليها الرسائل الإلهية ومواعظ المتبصّرين، فينبغي لكلّ امرئ أن يأخذ بها أو يسعى إليها ولا سيّما الشباب الذين هم في عنفوان طاقتهم وقدراتهم الجسدية والنفسية والتي هي رأس مال الإنسان في الحياة، فإن فاتهم بعضها أو المرتبة العالية منها فليعلّموا أنّ أخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، فإن إدراك البعض خير من فوات الكل، وقد قال سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

أسأل الله أن يوفقكم لما يفضي بكم إلى السعادة والسداد في الآخرة والأولى فإنّه وليّ التوفيق.

٢٨/ربيع الأول/١٤٣٧هـ

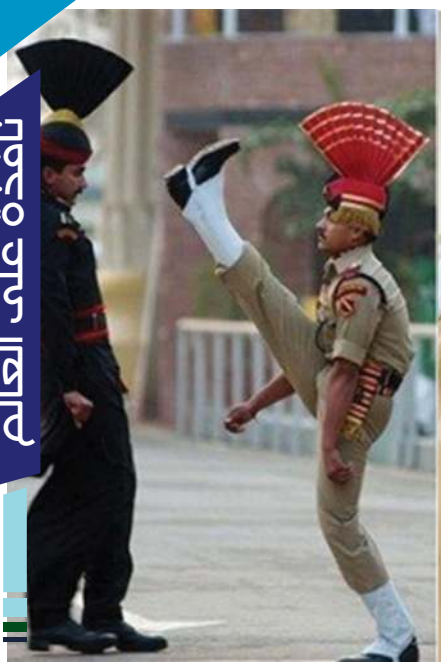

التحايا

نتعرض في هذه النافذة لأغرب العادات والتقاليد الغريبة وربما المخجلة - بالنسبة لنا - في أداء التحايا عند بعض الدول والقوميات.

فلكلِّ شعب طريقة في إلقاء التحية، فبعض القبائل الهندية تقوم بمسك لحى بعضهم بعضا عند التحية والظاهر أن هذه التحية لم ترد عند القومية العربية لا سابقا ولا حاضرا.

والبعض الآخر من القبائل الهندية، كأهل الديانة الهندوسية، يرتمي الهندوسي على الأرض أمام من هم أرفع منزلة منه تحية لهم.

وكذلك لسكان استراليا الاصليّون تحية غريبة جدا، فإذا أرادوا تحية بعضهم بعضا فإنهم يقومون بإخراج ألسنتهم أمام بعض.

وأما أغرب التحايا بين الشعوب، فهو ما موجود في جزر الفلبين حيث يرفع الشخص المُحييّ قدمه بوجه الشخص المحيا ويُمرّغها في وجهه تقديراً وإحتراما له، ويا له من إحترام وتقدير.

وإن من عادات بعض الدول كاليابان مثلاً، عندما يحيّون أحداً ينزعون أحذيتهم من أرجلهم، محبة له.

وأما الاوروبيون فيرفعون القبعات عن رؤوسهم، في أداء التحية، وهي عادة سارية عند النبلاء منهم.

وأما في بعض جزر المحيط الجنوبية، فيرمي الصديق صديقه بجرة مملوة بالماء تحية له، وفي أحيان كثيرة يفقد الصديق وعيه، وفي حالات نادرة يفقد حياته، جرّاء هذه التحية، ومن عادة اليونانيين اتّكاء الواحد على أنف الاخر، في أداء التحية له.

وأما العادات والتقاليد في أداء التحية في الدول العربية، فتأخذ منحى آخر، فمنهم وهو الغالب المصافحة باليدين والبعض الآخر بتقبيل بعضهم بعضا وقسم آخر بضرب الأكتاف ببعضها أو وضع الأنف على الأنف وهي من غرائب التحايا العربية، ولكن الإسلام هذب ذلك كله، بكلمتين لاغير، (السلام عليكم)، وهي تحية أهل الجنة، مضافاً الى استحباب المصافحة كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام «مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة» الكافي ج٢ ص١٨٣

كتاب ألّفه الدكتور خالص جلبي كنجو، والذي ولد في مدينة القامشلي شمال شرق سوريا، وتخرج من كلية الطب عام ١٩٧١ وكلية الشريعة ١٩٧٤سافر إلى ألمانيا وأتم هناك تخصصه في جراحة الأوعية الدموية، وعاش فيها حتى عام ١٩٨٢ وحصّل الدكتوراة في الجراحة من ألمانيا الغربية في نفس العام، ثم عمل كرئيس لوحدة جراحة الأوعية الدموية في المستشفى التخصصي ـ القصيم ـ في السعودية، حيث عاد من ألمانيا ليستقر فيها، أقام فترة بمدينة بريدة بالقصيم، وعمل في مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة، والآن هو مقيم بمدينة الرياض، ويعرّف نفسه بقوله إنني سوري المولد، عربي اللسان، مسلم القلب، وألماني التخصص، وكندي الجنسية، وعالمي الثقافة، ثنائي اللغة، لغة التراث ولغة المعاصرة، وأدعو إلى الطيران نحو المستقبل بجناحين من العلم والسلم.

وكتابه كتاب جميل، ورائع شرح فيه فسيولوجيا الجسم وربطها بالإيمان بالله تعالى والتذكير بقدرة المولى عز وجل، وقد احتلت مسالة الإيمان بالله واثبات وجوده من طريق الرياضيات والاحتمال حيزا لا يستهان به من الكتاب.

وأستطيع القول بأنه من الكتب المُحببة والدافعة للاطلاع على الطب والإيمان بالله من خلاله.

والكتاب استعراض تشريحي لعدة أعضاء وأجهزة في الجسم، مكتوب في السبعينات وهو عبارة عن جزئين، وما يذهلك في الكتاب هو صغر عمر المؤلف وقت تأليفه فهو بالأساس رسالة تخرج في كلية الطب، والأمر الآخر القدرة التصويرية العالية مع اللغة السلسة الممتعة التي تميز بها الكتاب، مع الحرص على اللفتات الدعوية الظاهرة بشكل جلي، ويذكر المؤلف فيه أبحاث في الذرة، وبعض أسرار الخلية وعمرها، وتفسير نشأة الحياة، وكيفية تكوين الذكر والأنثى، والجملة العصبية المركزية، وفكرة عن مخطط الدماغ الكهربي، وعمل المخيخ، ولذكر الحواس مساحة في الكتاب، وكيفية رؤية الألوان، والغدد الصماء، وأجراس الإنذار في الجسم البشري.

وعلى العموم فالكتاب رحلة إيمانية في جسم الإنسان أنصح الجميع بارتيادها، لتحدثه عن أكثر من عضو ونسيج وحواس وغدد في جسم الإنسان، بإسلوب بسيط ومسترسل.

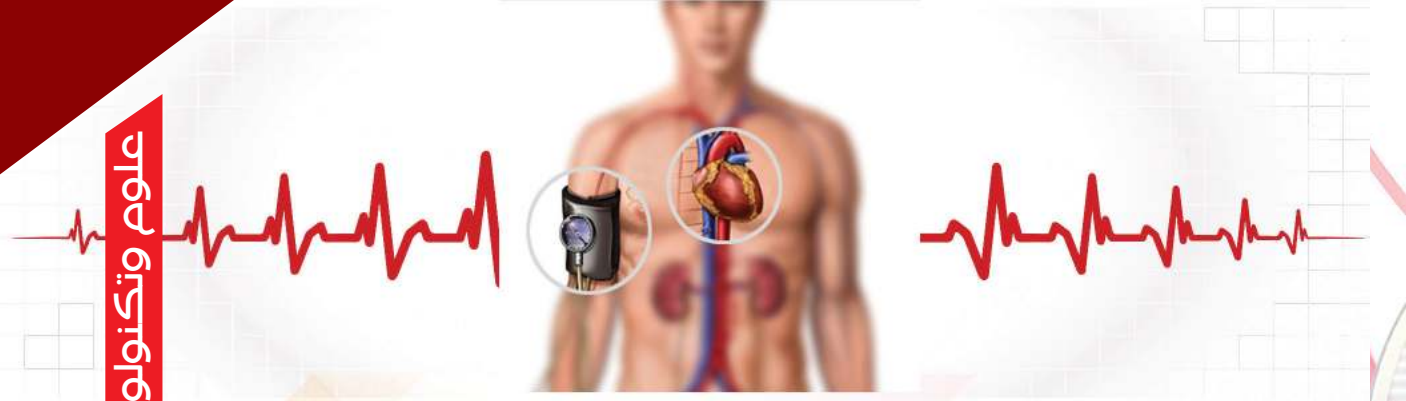

القاتل الصامت ...؟!

مرض لا تكاد تخلو منه عائلة نعرفها وينتشر في الأرض انتشار النار في الهشيم، والعجيب في الأمر أن الناس مازالوا يوفرون أسبابه وبإصرار، بل قد تكون في بعض البلاد معالجة أسبابه سبباً للسخرية من بعض جهّالهم ولخطورته سمي بالمرض القاتل... إنه ارتفاع الضغط الشرياني... ووفرت أسبابه بقلة الحركة والبدانة والاعتماد على المأكولات السريعة التحضير والكثيرة الملوحة.

تعريف الضغط الشرياني: حصيلة نتاج القلب والمقاومة الوعائية، ويعرف نتاج القلب بأنه حجم الدم المدفوع من القلب في الضربة الواحدة مضروباً بسرعة القلب في الدقيقة، فكلما ازدادت قوة قذف القلب للدم ارتفع الضغط الشرياني، أما المقاومة الوعائية المحيطية فتعتمد على مقاومة الأوعية الشريانية لتدفق الدم.

تشخيص ارتفاع الضغط الشرياني: يعتبر تشخيص هذا المرض من السهل الممتنع إذ يعتمد على متابعة مشروطة فمثلاً يجب أن يكون المريض مرتاحاً مدة نصف ساعة وجالساً في مكان غير بارد ولم يدخن لأكثر من نصف ساعة.

إلى ماذا يؤدي الضغط الشرياني؟؟ يتظافر الضغط الشرياني مع ارتفاع الدهون في الجسم والتدخين وداء السكري والحالة النفسية، لتهيؤ الأجواء المناسبة لتصلب الشرايين المؤدي إلى آفات خطيرة في القلب والدماغ والكلى.

عوامل وأسباب الضغط الشرياني: هذه العوامل كثيرة نذكر منها البدانة والتدخين وعدم ممارسة الرياضة المنتظمة (وأفضلها المشي والسباحة) وكثرة تناول الملح ومنها أسباب وراثية، فلو كان الأبوان مصابين بهذا المرض يرتفع احتمال وراثة الأولاد لهذا المرض.

وسائل السيطرة على المرض: إذا كان الضغط الشرياني مرتفعاً بصورة خفيفة أو متوسطة يمكن السيطرة عليه بالحمية ناقصة الملح وإنقاص وزن البدينين والرياضة وتجنب الشدة النفسية، فإذا لم تنفع هذه الوسائل، فلابد من اللجوء إلى المعالجة الدوائية التي لابد أن تكون تحت إشراف طبيب مختص، فلبعض الأدوية مضاعفات خطيرة نسأل الله تعالى لكم ولنا عافية الدين والدنيا والآخرة بحق محمد وعترته الطاهرة.

الإيثار

بسم الله الرحمن الرحيم

من طبيعة البشر أن يعيشوا في مجتمعات، وقد أخذ الباري عز وجل هذه الطبيعة بنظر الإعتبار في مسألة التشريعات والآداب والتربية، فزرع فيهم عادات و تقاليد تلائم القلوب الصافية و القلوب غير الصافية، ومن الناس من فقد ثقة الآخرين بهم، لأنهم منغلقون على أنفسهم و متخوّفون من التعامل مع الآخرين، لما مرّوا به من تجارب في حياتهم، إلّا أن إعتبار جميع الناس مثل هؤلاء رأي خاطئ، لأن البشر أنواع ، منهم الحسن و منهم القبيح في التعامل، و منهم الطيّب ، و منهم الخبيث، وذلك حسب نيّة ذلك الشخص.

لهذا إنّ تحدي ومواجهة المجتمع هو طلب أساسي من أجل معاشرة الناس الطيبين و الإبتعاد عن الناس السيئين.

ومن الصفات التي تخلق الجو الجماعي والشعور بالإنتماء الى المجتمع بفاعلية صفة الإيثار، وهي صفة قرآنية صريحة، قال تعالى:

﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شحّ نَفْسِهِ فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

الخصاصة: الحاجة الشديدة بحيث يختل بها الحال.

والإيثار: فضيلة للنفس بها يبذل الانسان بعض حاجاته التى تخصه لمن يستحقها، في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بني النضير للأنصار أن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم و دياركم و تشاركونهم في هذه الغنيمة و إن شئتم كانت لكم دياركم و أموالكم و لم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الأنصار بل نقسم لهم من أموالنا و ديارنا و نؤثرهم بالغنيمة و لا نشاركهم فيها . فنزلت هذه الآية المباركة مدحاً لصفة الإيثار في جماعة الأنصار.

أكثر ما تؤكد عليه الرسالات السماوية المختومة بالإسلام على الذوبان في المجتمع وقوة الجماعة والعيش ضمن الكل في السراء والضراء وذلك بتركيز بعض الصفات التي لها التاثير على هذا الهدف السامي وهو إنشاء مؤسسة المجتمع القائمة على التوازن في

الطاقات والإنتاجات.

والإيثار من أقرب الصفات لهذا الهدف فعلى الرغم من حاجة المؤمن أحياناً فإنه يتنازل عن هذه الحاجة ويعطيها لغيره من المحتاجين وهو في تمام الرضا عن نفسه بحيث يبقى محتاجاً ويسد حاجات الآخرين. نعم لا يفعل ذلك إلا من كانت له بصيرة بأهمية هذا العطاء للمجتمع في الحال أو الإستقبال وإضافة الى الإنتصار على النفس وحب الذات , بل يترجم حبه لذاته أن يجعلها معطاء ومنتجة للمجتمع مع ضمان أجرها يوم القيامة.

وقد حثّ الأئمة الأطهار عليهم السلام على اكتساب هذه الصفة فقد ورد في بحار الأنوار ج٦٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ذللوا أخلاقكم بالمحاسن وقودوها إلى المكارم، وعودوا أنفسكم الحلم، واصبروا على الايثار على أنفسكم.»

وعنه عليه السلام: «عامل سائر الناس بالإنصاف، وعامل المؤمنين بالإيثار». موسوعة احاديث أهل البيت ج١١ ص٣٥٨

وقوام الإيثار أن يُعطي الإنسان الكثير ويُبقي القليل ، أما إذا عكس الأمر وأعطى القليل وأبقى الكثير فهذه منزلة هي أقل من منزلة الإيثار أو هي سمة أخرى تسمى السخاء... تقول سخت نفسُكَ بهذا العطاء: أعطيت القليل وأبقيتَ الكثير ، فإذا أعطى الإنسان بقدر ما أبقى فهذا هو الجود ، فإذا أعطيتَ الكَثير وأبقيتَ القليل فهذا هو الإيثار، والإيثارُ والجودُ والسخاءُ ثلاثُ صفاتٍ أساسية للمؤمن.

وخلاف الايثار الأثرة وهي أن يُفضّلَ الإنسان ذاتهُ على غيره، وهذه ليست من صفات المؤمن, فالمؤمن دائماً يبتغي رضوان ربه ويفضله على رضا نفسه ، وهو لا يؤثر الآخرين إلا ابتغاءَ مرضاة رب العالمين ، ويتخذُ من إكرام الناس ومن إيثارهم على نفسه سبيلاً إلى الله عزَّ وجل ، فمن طرق الوصول الى مرضاة الله الإيثار ، في حين نرى الأثرة لا يتحصل بها رضا وقرب, لذا فالإنسان بينَ الأثرة والإيثار ، بينَ الجودِ وبينَ الشُح ، بينَ أن يعطي وبينَ أن يأخذ, يتحدد مكانه من رضا الله تعالى من هذه الناحية, صفتان أساسيتان ، سلوكان عامّان ، حركتان ثابتتان ، إمّا أن يكونَ من أهلِ الأثرة وإمّا أن يكونَ من أهل المؤاثرة.

ماتت حمادة بنت علي بن عبد الله بن عباس عمة الخليفة المنصور، فصار المنصور إلى شفير قبرها ينتظر الجنازة، وكان أبو دلامة حاضراً فقال: ما أعددت لهذه الحفرة يا أبا دلامة؟ فقال: عمة أمير المؤمنين يؤتى بها الآن. فضحك المنصور حتى استلقى وقال: ويحك فضحتنا

كان بعض البخلاء يأكل نصف الليل، فقيل له في ذلك، فقال: يبرد الماء، وينقمع الذباب، وآمن فجأة الداخل، وصرخة السائل، وصياح الصبيان.

قال أصحاب محمد بن الجهم له يوماً: إنا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة تعرفت بها وقت استثقالك لمجالستنا. فقال: علامة ذلك أن أقول يا غلام هات الغداء.

أتى صياد إلى كسرى بسمكة لطيفة , فأمر له بأربعة آلاف درهم وكانت زوجته حاضرة , فقالت له : أسرفت فقد كان يكفيه القليل .

قال : كيف أردها منه..؟!

قالت : قل له السمكة ذكر أم انثى , فمهما قال قل أني أريد عكسها . فأمر برده

وسأل الصياد عن ذلك :فقال إنها (خنثى) ليس بذكر ولا انثى .

فضحك الملك وأعطاه الاربعة آلاف درهم أخرى .

فلما أخذها وأراد الانصراف سقط منه درهم , فانحنى عليه والتقطه سريعا .

فقالت زوجته : انظر إلى بخله لم يدع درهماً واحداً من ٨ آلاف كي يلتقطه بعض الخدم .

فغضب الملك من ذلك وأمر بإرجاعه , ثم سأله عن لقطه للدرهم .

فقال : إن الدرهم عليه صورة الملك واسمه فخشيت أن يداس بالأقدام , فبادرت لأخذه خوفا من إهانته....

فأعجب الملك به , وأمر له ب ٤ آلاف أخرى , ثم أمر مناديا ينادي في المدينة بأن لايسمع أحد رأي زوجته وإلا خسر بدلا عن الواحد ثلاثة

اشترى رجل من البخلاء داراً وانتقل إليها فوقف ببابه سائل فقال له البخيل: فتح الله عليك، ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك، ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك، ثم التفت إلى ابنته فقال لها: ما أكثر السؤال في هذا المكان. قالت: يا أبت ما دمت مستمسكاً لهم بهذه الكلمة فما تبالِ كثروا أم قلوا.

فاطمة
فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني
الرسول الاكرم (ص)
ذكرى استشهاد
سيدة نساء العالمين
فاطمة الزهراء عليها السلام
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

يسر إدارة
مجلة ولاء الشباب أن تستقبل نتاجات
الأخوة الشباب من المقالات الصالحة
للنشر في أبواب المجلة

للتواصل مع كادر المجلة
على الموبايل
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦
أو من خلال الفيس بوك
صفحة (ولاء الشباب)
أو صفحة (شعبة التبليغ ـ العتبة العلوية المقدسة)

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186